[270] باب أن أهل الذكر الذين أمر ا الخلق بسؤالهم هم الأئمة (عليهم السلام) * الأصل: 1 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد ا بن عجلان عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول ا عز وجل: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * [قال] قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): " الذكر أنا والأئمة أهل الذكر " وقوله عز وجل: * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * قال أبو جعفر (صلى ا عليه وآله): نحن قومه ونحن المسؤولون. * الشرح: قوله: (قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): الذكر أنا والأئمة أهل الذكر) سمي رسول ا (صلى ا عليه وآله) ذكرا لأنه يذكر بالوعظ والنصيحة كما سمى بشيرا ونذيرا لأنه يبشر بالثواب وينذر بالعقاب. وذكر ابن العربي عن بعضهم أن تعالى ألف اسم وللنبي (صلى ا عليه وآله) كذلك وذكر منها على التفصيل بضعا وستين. وقال عياض: له (صلى ا عليه وآله) أسماء جاءت في الآيات والروايات جمعنا منها كثيرا في كتاب الشفاء. وينبغي أن يعلم أن الذكر يطلق على القرآن أيضا لأنه موعظة وتنبيه فلو فسر الذكر بالقرآن لكان أيضا صحيحا وكان الأئمة أهل الذكر. لكن التفسير الأول لكونه من صاحب الشرع مقدم عليه (1) ومثل هذا التفسير مروي من طرق العامة أيضا. قال صاحب الطرائف: روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من علماء الأربعة المذاهب وثقاتهم في تفسير قوله تعالى * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * بإسناده إلى ابن عباس قال: أهل الذكر يعني أهل بيت محمد (صلى ا عليه وآله) علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام) وهم أهل العلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وا ما سمى ا المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) " وروى الحافظ بن محمد بن مؤمن هذا الحديث من طريق آخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث بأتم من هذه العبارة. _____ 1 - قوله: " مقدم عليه " ينبغى أن يكون التفسير هنا بمعنى المدلول الالتزامي لأنه إذا كان قول أهل الخبرة من علماء أهل الكتاب حجة في كون الأنبياء بشرا لا ملائكة كان قول النبي (صلى ا عليه وآله) والأئمة حجة بطريق أولى. (ش) (*)

_____